فضائل الأقصى والقدس الشريفين وسكنتها من الأنبياء والصحب والتابعين

The virtues of Al-Aqsa and Al-Quds and those who inhabited it from the prophets companions and followers

إعداد

د. فاضل يونس حسين

dr. Fadhil Younus Hussein

جامعة النور- العراق

+9647503648112

fadhil.youns@alnoor.edu.iq

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

الملخص:

هدف هذا البحث بيان فضائل القدس والأقصى الشريفين اللذين ورد فيهما قرآن يتلى يربط بين قضية الأقصى وقضية الإسلام اللتين لا تنفصلان، لندرك عظم الأمانة الواجبة علينا الموكلة إلينا، وبشر نبينا بتحقيق النصر على أعداء الإسلام بسواعد المؤمنين المقادسة ومن حولهم، ورغَّب صحبه في السكن في الشام وهي جزء من الشام وقت الفتن، وقد سكن فيها من قبل كثير من الرسل الذين بعثوا فيها من آدم حتى عيسى ؛ وصلى فيها محمد لما أسري به من مكة إليه إمامًا بالأنبياء ؛ ودخلها عدد من الصحابة منهم: عمر، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص، وبلال الحبشي.. كما دخلها عدد من التابعين والعلماء كأويس القرني، وأم الدرداء، ومقاتل، والشافعي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والغزالي. أما منهج البحث فاستقرائي وصفي يعتمد على التحليل والمقارنة. وأما خطته فمقدمة، فتمهيد، فمبحثان؛ الأول: في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضائلهما، والثاني فيمن سكنها من أنبياء الله، وصحابة رسول الله والتابعين، والعلماء السابقين، ثم الخاتمة، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: القدس- الأقصى- الأنبياء- الصحابة- التابعون- العلماء.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Abstract:

The aim of this research is to explain the two virtues of Al-Quds and Al-Aqsa in which a Qur'an is recited linking the issue of Al-Aqsa and the issue of Islam, which are inseparable, in order to realize the greatness of the trust entrusted to us, and the good news of our Prophet, peace be upon him, to achieve victory over the enemies of Islam by means of the believers in Al-Quds and those around them, and he desired his companions to live in the Sham, which is part of Sham at the time of turmoil, and many of the messengers lived in it from Adam to Jesus,. And Muhammad, prayed in it when he was taken from Mecca to him as an Imam of the prophets, peace be upon them. A number of companions entered it, including: Umar, Abu Ubaidah, Saad bin Abi Waqas, and Bilal al-Hibachi. A number of followers and scholars such as Uwais al-Qarni, umm al-Darda', Muqatil, al-Shafi'i, Sufyan al-Thawri, al-Layth bin Saad, al-Ghazali, "similar to the Messenger" entered it. The research method is inductive and descriptive based on analysis and comparison. As for his plan, it is an introduction, a preamble, and two sections. The first: in the Qur'anic verses and the hadiths of the Prophet in their virtues, the second is regarding those who inhabited it from the prophets of Allah, the companions of the Messenger of Allah and the followers, and previous scholars, then the conclusion, and finally the list of sources and references.

Keywords: Jerusalem - Al Aqsa - Prophets - Companions – Followers- Scientists.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة:

الحمد لله مولي النعم، ودافع النقم، الهادي إلى العلم بالحكمة، وإلى الحلم بالرأفة والرحمة، والصلاة والسلام الزكيان العطران الدائمان المستمران على المبعوث متمما لمكارم الأخلاق، ورحمة للأمم، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله الأطهار الأخيار وصحبه الأنجاب الأبرار ذوي الهمم، ومن تبعهم وتابعهم، وودهم وأحبهم، وبهم تأسى واقتدى واحتذى فاهتدى بإحسان إلى يوم الدين.

إن بيت المقدس يضم المسجد الأقصى المبارك، وقد نزل فيهما آيات من كتاب الله؛ تبين ما لهما من فضل، ويشفع لهذه المدينة المباركة وينفع موقعها الجغرافي الاستراتيجي الفريد الممتاز، وكأنها قلب العالم النابض، ومدينة السلام ذات الزيتون الأخضر والبقعة الطيبة المباركة، فهي من أطهر بقاع العالم وأكثرها بركة وأعلاها وأغلاها في الوجدان وأسماها وأسخاها.. وقد زادها شرفا ورفعة ومجدا وفضلا أن سكن فيها من قبل كثير من الأنبياء الكرام، الذين بعثوا فيها من آدم حتى عيسى عليهم السلام؛ ولم يسكنها سيدنا محمد ، لكن صلى فيها إمامًا بالأنبياء عليهم السلام في حادثة الإسراء من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، تلك الحادثة الشهيرة التي حار المشركون من قريش فيها وذهلوا ودهشوا وما عرفوا ماذا يقولون؟ حين قصّ عليهم أسرارها التي لا يمكنهم استيعابها.

ثم إن سيدنا النبي رغب صحبه الكرام ومن بعدهم في السكن في الشام، وحث على ذلك كثيرا؛ لذلك دخلها عدد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين والعلماء والأعيان، ومنهم من اتخذها مسكنا وعدها رباطا في سبيل الله ﷻ.

إن هذا الموضوع ليقع من الأهمية بمكان بحيث لا يحتاج إلى دليل لإثبات أهميته، كما لا يحتاج الماء لشيء، وكما لا تحتاج الشمس إلى من يجليها؛ ذلك أن بيت المقدس قبلتنا الأولى وحرمنا الثالث، ومسرى

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سيدنا رسول الله ﷺ، وهل هناك اعتبار واعتداد يفوقان هذه الأهمية؟! وفيما يتعلق بأصالة البحث فلم يجد الباحث دراسة سابقة مطابقة وموافقة تماما لعنوانه مطروحا بحسب منهجه وخطته، فهو موضوع لم يشبع دراسة وبحثا، ومن الدراسات السابقة التي على منوال هذا البحث: كتاب «فضائل البيت المقدس»، للواسطي؛ «فضائل القدس»، لابن الجوزي. و» فضائل بيت المقدس»، للضياء المقدسي؛ وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية في «مناقب الشام وأهلها»؛ كما ألف المنهاجي في فضائل الأقصى كتابه: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى [1] . هذا وثمة دراسات أخرى لباحثين معاصرين، من أهمها: رسالة ماجستير بعنوان: «بيت المقدس في الكتاب والسنة»، قدمها الطالب: محمد عبد الله إلى مجلس كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس سنة ٢٠٠٧م، تحت إشراف: د. محمد حافظ الشريدة. لكن الملاحظ أنها كلها مختلفة عن بحثنا هذا في الأهداف والمقاصد والرؤى، فضلا عن طريقة الطرح وسبل المعالجة.

وأما السؤال المحوري للبحث فهو: ما مكانة الأقصى والقدس الشريفين في قلوب المسلمين؟

وقد تبنى البحث جملة من الأهداف التي فحواها: الذود عن حياض الأقصى الشريف وبيت المقدس خصوصا وفلسطين عموما، بالدفاع المستميت عنها بالغالي والنفيس، لأنها أرض المسلمين العزيزة الغالية التي اغتصبها الصهاينة المجرمون ومن ظاهرهم من قوى الشر والطغيان المتمثلة بداية في وعد بلفور المشؤوم، فاغتصبت من المسلمين ومن أهل فلسطين في ساعة غفلة طال أمدها، وحالة هوان وضعف منهم استمر حتى الآن، لكننا نتطلع - ويحدونا الأمل والرجاء إلى اليقظة والنهوض - لتحريرها من براثن مفسدي الأرض قتلة الأنبياء والرسل المارقين، مستعينين بربنا الجبار المنتقم الغالب.

أما **حدود الدراسة** فإنها في نطاق الآيات القرآنية التي ذكر فيها

١- وهي من مصادر البحث، يراجع في قائمة المصادر والمراجع تسلسل: ٦٩؛ ٢؛ ٤٠؛ ٦٤.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأقصى والقدس تصريحا أو تلميحا، مع بيان ساكنيها من عباد الله الصالحين، من الرسل والأنبياء الكرام عليهم السلام، وأصحاب الرسول ﷺ وتابعيهم وأئمة الإسلام من العلماء والأعيان رضي الله عنهم.

أما **منهج البحث** فاستقرائي وصفي يعتمد على التحليل والمقارنة، وللباحث طريقته الخاصة في تخريج الأحاديث الشريفة في الهوامش، حيث يذكر رقم المجلد/ رقم الصحيفة// رقم الحديث. وأما **خطته** فمقدمة، فتمهيد، فمبحثان؛ الأول: في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضائلهما، والثاني فيمن سكنها أو دخلها من الأنبياء، والصحابة والتابعين، والعلماء السابقين، ثم الخاتمة، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.. ويجدر التنبيه إلى أن لفظ التابعين في عنوان البحث أشمل من تعريفه الاصطلاحي، فالباحث يقصد به التابعين ومن بعدهم من أتباعهم وأتباع الأتباع من العلماء والأعيان في الأجيال المتعاقبة من بعد التابعين رضي الله عنهم.

إن الباحث ليأمل ويرجو أن يكون قد وفق لاختيار العنوان المناسب أولا، ثم يرجو ثانية أن يكون مسددا في معالجة البحث وطرحه كما لا يسع الباحث إلا أن يرفع أكف الضراعة إلى الله ﷻ يدعوه ويرجوه ويسأله أن يقبل منا جميعا هذا العمل على ما فيه من قصور هو صفة في الباحث لولا تدارك فضل الله ﷻ عليه، لا سيما وقد كتبه في أشرف الساعات والأوقات من هذه الأيام المباركات. فالله أسال أن يوفقنا لخير القول والعمل، إنه سميع قريب مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير، وله الحمد في الأولى والآخرة، وصلى الله وسلم على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

التمهيد:

هنا نقاط عدة يحسن الابتداء بها في ترتيب هذا البحث فمنها: -

1 إن كتاب «فضائل بيت المقدس» للحافظ أبي العباس الوليد بن حمّاد الرملي [١] - شيخ الطبراني-، يعد أوّل المؤلفات في فضائل القدس الشريف، حيث نقل الشيخ الحويني ما ذكره كلٌّ من: الدكتور محمود إبراهيم والأستاذ عصام محمد الشنطي أن كتاب الواسطي أول كتاب على وجه الاستقلال في هذا الموضوع، ورد الشيخ الحويني على ذلك بأنه وقف على من ألّف في الفضائل قبل الواسطي، إذ ذكر الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» أنَّ الوليد بن حماد الرملي له مصنف في فضائل بيت المقدس، وكان في القرن الثالث الهجري [٢] . هنا نجد أن الشيخ الحويني لم يصرح بكون كتاب الرملي (ت ٣٠٠ هـ) أول مصنف في فضائل القدس، لكنه وقف على من ألّف في الفضائل قبل الواسطي (ت بعد ٤١٠ هـ)، مستدلا بتأكيد الإمام الذهبي وجود مصنف في الفضائل للوليد بن حماد الرملي في القرن الثالث الهجري، ومن هنا يستنتج الباحث أن الرملي هو صاحب السبق في هذا المجال. وكتب د. سليمان علي مراد بحثًا بعنوان: «فضائل القدس: دراسة تحليلية مع تجميع لنص كتاب «فضائل بيت المقدس» للوليد بن حماد الرملي»، نشرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمكتبة الخالدية سنة ٢٠١٩، قسم البحث إلى قسمين، أولهما دراسة في خمسة فصول، الثالث منها دراسة عن الرملي، أما القسم الثاني فهو تحقيق كتاب الرملي. وبذلك صار الكتاب مطبوعا منشورا متداولا، وهو أساس سائر الكتب المدونة بعده في موضوعه.

2 **معنى القدس:** المراد بكلمة «القُدْس»، و«القُدُس» عند أهل اللغة: الطهر والبركة [٣] ، ومن أسمائه ﷻ القدوس، وهو الطاهر

١- الحافظ أبو العباس الوليد بن حماد بن جابر الرملي، مؤلف كتاب (فضائل بيت المقدس). حدث عن: ابن بنت شرحبيل، وابن عمار، والرملي يزيد، والحلبي عبد الرحمن، والفريابي إبراهيم، ويحيى بن يعقوب... وحدث عنه: الدولابي، وابن مهاجر، والطبراني، وابن عدي، وابن وكيع قاضي طبرية، وآخرون. وكان ربانيا، شارف الثلاث مائة الهجرية. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٧٩.

٢- ينظر: الواسطي، فضائل البيت المقدس، تح: الشيخ الحويني: ٤١، الهامش (١).

٣- ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٦٦٠؛ ابن منظور، لسان العرب: ٦/ ١٦٨؛ الكفوي، الكليات: ٢٥٢؛ عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ١٧٨٢؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ٢/ ٧١٩. مادة (قدس).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المنزه عن العيوب والنقائص [1] ، لكن ذهب حجة الإسلام الغزالي إلى أن القدوس هو: المنزه عن كل وصف يدركه حسٌّ، أو يتصوره خيالٌ، أو يسبق إليه وهمٌ، أو يختلج به ضميرٌ، أو يقضي به تفكيرٌ. ولا يكفي أن يتنزه عن العيوب والنقائص، فهذا القول قريب من ترك الأدب، فالقدوس هو المنزه عن كل وصفٍ من أوصاف الكمال الذي يظنّه أكثر الخلق كمالاً في حقّه، ثم كان غايتهم في الثناء على الله ﷻ ووصفه أن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم هم، كما أنه منزهٌ عن أوصاف نقصهم [2] . والتقديس: هو تطهير وتبريك وتنزيه للذات العلية عما لا يليق به ﷻ. وأما بيت المَقْدس أو البيت المُقَدَّس فهو البيت المطهر الذي يتطهر فيه من الذنوب، فتزكي بذلك زائره. والتَّقْدِيسُ: التّطهير الإلهيّ المذكور في قول الله سبحانه: (وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ٣٣ الأَحزَاب: ، دون التّطهير الذي هو إزالة النّجاسة المحسوسة، وقوله: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) ٣٠ البَقَرَةِ: ، أي: نطهّر الأشياء ارتسامًا لك. وقيل: نُقَدِّسُكَ، أي: نَصِفُكَ بالتّقديس. وقوله: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) ١٠٢ النَّحل: ، يعني به جبريل الأمين؛ إذ إنه ينزل بِالْقُدْسِ من الله، أي: بما يطهّر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهيّ، والبيتُ المُقَدَّسُ هو المطهّر من النّجاسة، أي: الشّرك، وكذلك الأرض الْمُقَدَّسَةُ. قال ﷻ: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ٢١ المَائِدَة [3] .

3 **تعليل تسميته بالمسجد الأقصى:** ثمة عدة أقوال فيه من أبرزها: سُمّي بذلك لبعده من حيث المسافة عن المسجد الحرام؛ أو لأنه كان أبعد مسجد عن أهل الأرض في الأرض يعظّم للزيارة؛ أو لبعده عن القبائح والأقذار والخبائث؛ أو لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص [4] ، وسبق أن قلنا: إنها قلب العالم ومركزه.. والباحث يرجح أن كل ما

١- ينظر: لسان العرب: ٦/ ١٦٨؛ المَنِّيِي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٤/ ٢٢٤؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٦/ ٣٥٧؛ رضا، معجم متن اللغة: ٤/ ٥٠٩؛ البركتي، التعريفات الفقهية: ١٧٢؛ جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٤/ ١٧٤٧.

٢- ينظر: الغزالي، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: ٦٨.

٣- ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٦٦٠.

٤- ينظر: المنهاجي، إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ٩٣؛ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٢٨؛ قال البدر العيني الحنفي: لبعده عن المسجد الحرام إما في المسافة أو في الزمان. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٧/ ٢٥٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ذكر يمكن أن يكون سببًا، إذ لا مانع من ذلك.

4 قال الله ﷻ: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء. ذكر المفسرون أن البركة حول المسجد الأقصى تقتضي بالـلازم أن يكون هو مباركاً ومكانه مباركاً، كما ذكروا أن معنى البركة فيه وحوله مباركته بالأنهار والأشجار والزروع والثمار، ومقابر الأنبياء؛ لأنه مقرهم وقبلتهم ومهبط الملائكة والوحي، وفيه يحشر الناس يوم القيامة [1]. وهذا يعني حسب ما يرى الباحث أن البركة فيها مادية ومعنوية.

5 **بناء بيت المقدس:** أخرج الإمام البخاري ﷺ في صحيحه بسنده عن أبي ذر ﷺ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «المَسْجِدُ الأَقْصَى» قلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَينَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ» [2]. ومن الضروري أن نبين الإشكال الذي حصل عند المؤرخين: فقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أن ابن الجوزي ﷺ ذكر في هذا الحديث إشكالًا؛ وذلك لأن إبراهيم ﷺ بنى المسجد الحرام، وسليمان ﷺ بني بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة.. ثم أجاب ابن الجوزي عن هذا الإشكال بقوله: وجوابه أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم ﷺ أول من بنى الكعبة! ولا سليمان ﷺ أول من بنى بيت المقدس! ثم قال ابن الجوزي: «فقد روّينا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة». ثم ذكر ابن حجر قول القرطبي: إن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان ﷺ لما بنيا المسجدين ابتدأ وضعهما لهما، بل ذلك تجديد لما كان أسّسه غيرهما، أي آدم ﷺ. وقد رجح الحافظ ابن حجر قول ابن الجوزي ورجحه على غيره، وذكر دليل وجاهته بقوله: «وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد

١- ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٥/ ٥٨، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٣/ ٨، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٠/ ٢٩٢، الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل: ٣/ ١١٠.

٢- البخاري، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٥// ٣٣٦٦؛ العسقلاني، فتح الباري: ٦/ ٤٠٨- ٤٠٩.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

قول من قال: إن آدم عليه السلام هو الذي أسّس كلًّا من المسجدين، فذكر ابن هشام في كتاب «التيجان» أن آدم لما بني الكعبة أمره الله سبحانه وتعالى بالسير إلى بيت المقدس، وأن يبنيه، فبناه، ونسك فيه، وبناؤه للبيت مشهور» [1].

6 المسجد الأقصى في بيت المقدس هو أول قبلة صلّى إليها رسول الله ﷺ والصحابة الأولون من المهاجرين والأنصار؛ ولذلك يقال: أولى القبلتين، وثالث الحرمين، فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما: (أن النبي ﷺ كان أول ما قدم إلى المدينة نزل على أخواله من الأنصار، وأنه صلّى قِبل بيت المقدس ستة عشر شهراً (أو سبعة عشر شهراً)، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أوّل صلاة صلّاها العصر، وصلّى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قِبَلَ مكة، فداروا كما هم قِبَلَ البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم، إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس، فلمّا ولّى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك) [2].

وهذا الحديث يبيّن أن بيت المقدس هو قبلة المسلمين الأولى لمدة سنة وأربعة أشهر تقريباً، حيث تم تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، قال ﷻ: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) البَقَرَةِ. وما أحسن قول أمنا أم المؤمنين الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما: «يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك» [3]. والرضا مجاز عن المحبة تبعا للراغب، قيل: لم يقصد بقوله: (ترضَاهَا) عدم الرضا وأنه ﷺ ساخط للقبلة التي كان عليها، بل ألقي في روعه ﷺ أن الله تعالى يريد تغيير القبلة، وقد كان هو ﷺ متشوقًا إليه يحبّه، كذلك قيل: تحبّها؛ لأن مرادك لم يخالف مرادي، وهذه منزلة عظيمة فوق التوكل؛ لأن شأن المتوكل: الاستسلام لما يجري عليه من القضاء مثل أعمى يقوده بصير، لكن هذه المنزلة هي أن يحرّك

١- ينظر: فتح الباري: ٦/ ٤٠٨- ٤٠٩.
٢- صحيح البخاري: ١/ ١٧// ٤٠.
٣- متفق عليه: صحيح البخاري: ٦/ ١١٧// ٤٧٨٨؛ ٧/ ١٢// ٥١١٣؛ صحيح مسلم: ٢/ ١٠٨٥// ١٤٦٤.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الحقُّ سرَّه بما يريد فعلَه [1].

7 **ومن فضائله بركة الصلاة فيه ومضاعفتها**، فعن سيدنا أبي ذر الغفاري ﷺ أنه قال: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى، وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لاَ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ [2] فَرَسِهِ مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنيَا جَمِيعًا» [3]. وعن مكحول، أن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ، سألت رسول الله ﷺ واستفتت عن بيت المقدس، قَالَ: «نِعمَ المَسكَنُ بَيتُ المَقدِسِ؛ مَن صَلَّى فِيهِ صَلاَةً بِأَلفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ»، قَالَت: «فَمَن لَم يُطِق ذَلِكَ؟»، قَالَ: «فَليُهدِ إِلَيهِ زَيتًا» [4]. ويروي عثمان بن أبي سودة، أنها قالت: يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس. فقال: «أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة» [5]. وذهب الإمام النووي ﷺ أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالفريضة؛ بل يعم الفرض والنفل، وبه قال مطرف من أصحاب مالك، وقال الطحاوي: يختص بالفرض، وهذا مخالف إطلاق هذه الأحاديث الصحيحة [6].

8 **ومن مزاياها المباركة والفريدة أن الدجال ممنوع من دخولها بل حتى الدنو أو الاقتراب منها**، لحديث جنادة بن أبي أمية الأزدي ﷺ، قال: (أَتَينَا رَجُلاً مِنْ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فقُلْنَا حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ تُحَدِّثَنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فقَالَ: «أَنْذَرْتُكُمْ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ»، - قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ الْيُسْرَى - «يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ، وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلاَمَتُهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبلُغُ

١- ينظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): ٣/ ١٤٣.

٢- والشطن هو الحبل. ينظر: ابن القطاع، كتاب الأفعال: ٢/ ١٩٥.

٣- ينظر: الطحاوي، شرح مشكل الآثار: ٢/ ٦٧// ٦٠٨؛ الطبراني، المعجم الأوسط: ٧/ ١٠٣ // ٦٩٨٣؛ ٨/ ١٤٨// ٨٢٣٠؛ مسند الشاميين: ٤/ ٥٤// ٢٧١٤؛ الحاكم، المستدرك: ٤/ ٥٠٩، وصححه الحاكم - وهذا لفظه -، ووافقه الذهبي.

٤- الطبراني، مسند الشاميين: ١/ ٢٧١// ٤٧١. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، وأحمد في مسنده، وأبو بكر الإمام أحمد في الآحاد والمثاني، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير، وفي مسند الشاميين، ولفظ المسند: أَنَّ مَيْمُونَةَ، مَوْلاَةَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: «أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلاَةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلاَةٍ». فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ؟ قَالَ: «فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا، فَلْيُسْرِجْ فِيهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ».

٥- الإمام أحمد، المسند: ٦/ ٤٦٣.

٦- ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٩/ ١٦٤.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنهَلٍ، لاَ يَأْتِي أَرْبعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْمَسْجِدَ الأَقْصَى، وَالطُّورَ» (١).

9 **شرف بيت المقدس وفضله:** عن عبد الملك الجزري، أنه قال: «إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت الشام في رخاء وعافية، وإذا كان الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية، وإذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية، وقال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وبيت المقدس قدس القدس» (٢).

10 إن هذه الفضائل لا تخص الأقصى والقدس الشريفين فحسب، بل إنها تشمل أرض فلسطين عامة، بدليل ما رواه عروة بن رويم عن كعب الأحبار أنه أبصر رجلاً، فسأله فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلك من الجند الذين يشفع شهيدهم لسبعين؟ قال: من هم؟ قال: أهل حمص؟ قال: لا. قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون فِي الجنة بالثياب الخضر؟ قال: من هم؟ قال: أهل دمشق؟ قال لا. قال: فلعلك من الجند الذين في ظل عرش الله ﷻ يوم القيامة؟ قال: من هم؟ قال: أهل الأردن؟ قال: لا. قال: فلعلك من الجند الذين يلحظ ربك إليهم في كل يوم مرتين؟ قال: من هم؟ قال: أهل فلسطين؟ قال نعم (٣). إن الطهر والبركة لا يقتصران على فلسطين؛ بل تلك الفضيلة شاملة لأرض الشام قاطبة، بدليل ما روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ إن الله ﷻ سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلًا من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة» (٤).

سبحان الله الآن نرى نساء القدس وفلسطين عامة ورجالها، بل حتى أهل الشام على وفق ما ورد في الحديث النبوي الشريف، وهذا دليل على أن محمد ﷺ رسول الله، علمه الله بالوحي والإلهام، فهو لا يتكلم إلا بالحق، وما ينطق عن الهوى ﷺ.

١- الإمام أحمد، المسند: ٢٢٠١١؛ الضياء المقدسي، فضائل بيت المقدس: ٦٣.
٢- الواسطي، فضائل البيت المقدس: ٢٢٣// ٥٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١/ ٤٥؛ إتحاف الأخِصّا: ٢/ ١٦٨.
٣- ينظر: الربعي، فضائل الشام ودمشق: ٨// ١٢؛ ١٠/ ١٧؛ تاريخ دمشق: ١/ ٢٧٦.
٤- الرويفعي، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٤/ ٣١٧؛ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٢٢٨.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول: الآيات القرآنية في فضائلهما:

المطلب الأول: الآيات المصرحة بالفضائل:

اختار الباحث له طريقة مثلى في تبيان الآيات التي بينت فضائل الأقصى والقدس الشريفين حيث اعتمد في فكرته الأساسية على ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مناقب الشام وأهلها»، وقد ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وآثار العلماء.. تفصيل ذلك في أمور هي:

أحدها: البركة فيه، ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله ﷻ، وفيها تصريح بالفضائل:

1 قوله ﷻ في قصة موسى الكليم عليه السلام: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) الأعراف: ١٣٧؛ لأن بني إسرائيل أورثوا مشارق أرض الشام ومغاربها بعد غرق فرعون [١].

2 يعود أصل مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك وفضلهما إلى ما بينه الله ﷻ في مطلع سورة الإسراء، حيث قال ﷻ: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) الإسراء: ١. فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكفت؛ لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة؛ لأن الله لما أراد أن يعرج بنبيّه محمد ﷺ إلى سمائه، جعل طريقه عليه تبياناً لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما، وإلّا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها [٢]. وهو كلام نفيس يؤيده ما ثبت في الاكتشافات الفلكية الحديثة.

3 وقوله ﷻ في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ

١- ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى: ٢٧/ ٥٠٦.
٢- ينظر: المنهاجي، إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ٩٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ٧١. فالله نجاهما إلى أرض الشام من أرض الجزيرة والعراق [١].

4 وقوله ﷻ: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) الأنبياء: ٨١. كانت تجري إلى أرض الشام التي فيها مملكة سليمان [٢].

5 وقوله ﷻ في قصة سبأ: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً) سبأ: ١٨. وهو ما كان بين اليمن وبين قرى الشام من العمارة القديمة [٣]. ففي هذه النصوص الكريمة ذكر الله ﷻ أرض الشام؛ بأنها الأرض المباركة، وصفها في حوادث متنوعة متعددة هي: هجرة إبراهيم، وانتقال بني إسرائيل، ومملكة سليمان، ومسير سبأ، ومسرى الرسول ﷺ إليها، ومنها معراجه ﷺ إلى السماء، وفيها المسجد الأقصى، وفيها «الطور» الذي كلم الله ﷻ موسى عليه السلام من عليه، وأقسم به في سورتي الطور والتين. ثم إن هناك نصوص أخرى لكنها ذكرت فضائلهما تلميحا لا تصريحا، وسوف نذكرها بعد هذه النقاط.

ثانيها: أن فيها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة التي ثبت فيها الحديث: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» [٤]، وقال معاذ بين جبل رضي الله عنه: «هم بالشام» [٥]، وفي تاريخ البخاري [٦] مرفوعًا قال: «هم بدمشق»، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» [٧].

ثالثها: لها مزية على ما سواها، فهي خيرة الله من الأرض، وأهلها خيرة الله من الناس، بدليل ما روي عن عبد الله ابن حَوالة، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصير الأمرُ إلى أن تكونوا جنُوداً مُجنَّدةً، جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق» قال ابن حَوالة: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركتُ ذلك، فقال: «عليك بالشام، فإنها خِيَرةُ اللهِ من أرضِه، يجْتبي إليها خِيَرتَه من عبادِه، فأما إن أبيتُم فعليكم بيَمَنِكم، واسقُوا من غُدُرِكم، فإن الله تَوكّل لي بالشامِ وأهلِه» [٨]. وفي رواية: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» ( ). ولقد كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث يقول: من تكفل الله به فلا ضيعة عليه.

رابعها: ومن ذلك أن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام، فعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: قَالَ: بينَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ إِذْ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَاذَا؟ قَالَ: «لأَنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيهَا» .

خامسها: أن عمود الكتاب وراية الإسلام بالشام، قال النبي ﷺ: «رأيت كأن عمود الكتاب أخذ من تحت رأسي، فأتبعته بصري فذهب به إلى الشام». وقال: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتبعْتُهُ بَصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلاَ وَإِنَّ الإِيمَانَ إِذَا وَقعَتِ الْفِتَنُ بِالشَّامِ» .

سادسها: أنها عقر دار الإسلام والمؤمنين، قال رسول الله ﷺ: «وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ» .

سابعها: أن مؤمنيها لا يغلبهم منافقوها، يقول ابْنَ فَاتِكٍ الأَسَدِيَّ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَنتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ وَلاَ يَمُوتُونَ إِلاَّ غَمًّا وَهَمًّا» .

١- ينظر: مجموع الفتاوى: ٢٧/ ٥٠٦.
٢- ينظر: المصدر نفسه.
٣- القشيري، صحيح مسلم: ١/ ١٣٧// ١٥٦؛ ٣/ ١٥٢٣// ١٩٢٠.
٤- صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧// ٣٦٤١؛ ٩/ ١٣٦// ٧٤٦٠.. موقوفا على معاذ ابن جبل ﷺ.
٥- البخاري، التاريخ الكبير: ٣/ ٣٨٢// ٣٠٢٢.
٦- صحيح مسلم: ٣/ ١٥٢٥// ١٩٢٥.
٧- السجستاني، سنن أبي داود: ٤/ ١٤٠// ٢٤٨٣. قال المحققان في الهامش (٢): (حديث صحيح. وهذا إسناد ضعيف.
٨- الإمام أحمد، المسند: ٣٣/ ٤٦٦// ٢٠٣٥٥؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار: ٣/ ١٤٧// ١١١٤.
٩- ينظر: البيهقي، دلائل النبوة: ٦/ ٣٢٧؛ تاريخ دمشق: ١/ ٦١؛ السخاوي، البلدانيات: ٦٠.
١٠- الإمام أحمد، المسند: ٣٥/ ٤٨٤// ٢١٦٠٨؛ ينظر: الربعي، فضائل الشام ودمشق: ٨// ١٢؛ ١/ ١٠؛ ١٧.
١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٥/ ٢٥٢؛ ٦/ ٩٨؛ الحاكم، المستدرك: ٤/ ٥٥٥/٨٥٥٤. وصححه بشرطهما ووافقه الذهبي.
١٢- الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٥٢؛ الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ٣٩٠. وقال: هو حديث صحيح.
١٣- المروزي، كتاب الفتن: ١/ ٢٣٥ // ٦٥٨؛ الإمام أحمد، المسند: ٢٥/ ٤٦٧// ١٦٠٦٥، الطبراني، المعجم الكبير: ٤/ ٢٠٩// ٤١٦٣؛ وهو موقوف على خريم، ورجالهما ثقات، فيما قال الهيثمي في: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٠/ ٦٠// ١٦٦٥٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المطلب الثاني: الآيات الملمحة بالفضائل:

سبق أن أشرنا إلى آيات كريمة لمحت ولم تصرح إلى فضل القدس والأقصى الشريفين، لكن جمع تلك الآيات الملمحة مع الآيات المصرحة في موضع واحد المنهاجي السيوطي ﷺ في «إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى» [1] . فمن تلك الآيات ذات الدلالة التلميحية أقواله ﷺ:

1 (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) البَقَرَةِ: ٥٨. قال المنهاجي ﷺ: «لم يخصّ الله مسجداً إلا بيت المقدس بوعد بغفران خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصّه به» [2] .

2 (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) المَائِدَة: ٢١. فسمّاه ربنا ﷻ مباركاً، ومقدساً، يعني بيت المقدس [3] .

3 (فَإِذا جاءَ وعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكم ولِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أوَّلَ مَرَّةٍ ولِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسْرَاء: ٧. وعند ابن كثير هو بيت المقدس [4] .

4 (ولقد كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ من بعد الذِّكْرِ أَنَّ الأرض يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) الأَنبِيَاء: ١٠٥. ذكر المنهاجي ﷺ أقوالا عدة في المراد بالأرض هنا في هذه الآية الكريمة، منها: إنها الأرض المقدّسة التي ورثها محمد ﷺ [5] ، يعني بيت المقدس، ذكره جمع من المفسرين. فتأمل هذا البلاغ إلى العبّاد ليأتوا إلى بيت المقدس للعبادة فيه، فيضاعف لهم الأجر، وتقرب بهم المسافة في الحشر، وتكون أرواحهم في محل من

١- إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ٩٦؛ ٩٧؛ ١٠٠؛ ٢/ ١٣١؛ ١٦٦.
٢- المصدر نفسه: ١/ ٩٦.
٣- ينظر: المصدر نفسه.
٤- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥/ ٤٨.
٥- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ١٠٠.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

غير نقل، وهذا شهادة من الله ﷻ إلى أنّ الوارث لبيت المقدس هم الصالحون، وأن المالك لها خير الملوك، والخادم لها خير الخلق، والعابد فيها مشهود له بالصّلاح. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إن بيت المقدس مقدس في السماوات السبع [١] .

5 (وَآوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَمَعِينٍ) المُؤمِنُون: ٥٠. قال المنهاجي رحمه الله قال بعض المفسرين: المراد بيت المقدس. وذكر في موضع آخر أنها دمشق [٢] .

6 (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) النُّور: ٣٦. ذكر كل من: الزجاج، وابن أبي حاتم، والثعلبي، وابن عطية، والفخر الرازي، والقرطبي، وأبي حيان، والسعدي: أنه يعني بها بيت المقدس [٣] .

7 (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ق: ٤١. قيل إنه ينادى يوم القيامة من صخرة بيت المقدس [٤] .

8 (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الحَدِيد: ١٣. هو سور بيت المقدس باطنه أبواب الرحمة، وظاهره وادي جهنم، فعن زِيَادِ ابنِ أَبِي سَودَةَ، أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ قَامَ عَلَى سُورِ بَيتِ المَقدِسِ الشَّرقِيِّ فبَكَى، فقَالَ بَعضُهُم: «مَا يُبكِيكَ يَا أَبَا الوَلِيدِ؟»، قَالَ: «مِن هَاهُنَا أَخبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ» [٥] ، ورآه مؤذن بيت المقدس أبو العوّام على حائط مسجد بيت المقدس الشرقي متكئًا يبكي، فقال: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ قال: كيف لا أبكي وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا وادي جهنم» [٦] ؟!

9 (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) المَعَارِج: ٤٣. ذكر المنهاجي رحمه الله في معنى «إلى نصب يوفضون». أن النصب: صخرة بيت المقدس [٧] .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

10 (فَإِذَا هُم بِٱلسَّـاهِرَةِ) النَّازِعَات: ١٤. والساهرة إلى جانب بيت المقدس، وعن إبراهيم بن أبي عبلة قال: هي البقيع الذي هو جانب طور زيتا [٨]. ويوجد للمسجد الأقصى باب يقال له باب الساهرة، وهو يقع في السور الشمالي الشرقي له، وكأنه هو المراد [٩].

11 (فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ) النَّازِعَات: ١٤. ذكر المنهاجي ﷺ عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أنه قال: التين دمشق، والزيتون بيت المقدس [١٠]. وهو ما رجحه أكثر المفسرين [١١].

١- ينظر: الفزاري، برهان الدين بن الفركاح، باعث النفوس إلى زيارة القدس الشريف المحروس: ١/ ٣٥.
٢- ينظر: المصدر السابق: ١/ ٩٦؛ ٢/ ١٣١.
٣- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٤٥؛ تفسير القرآن العظيم: ٨/ ٢٦٠٤؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣/ ١١٥؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ١٨٥؛ أحكام القرآن: ٣/ ٤٠٥؛ مفاتيح الغيب: ١٧/ ٢٩١؛ الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ٨/ ٢٦٠؛ البحر المحيط في التفسير: ١/ ٥٧٤؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٦٣؛ حمد، الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية: ٣/ ١٤٨.
٤- ينظر: الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: ٦/ ١٢٨٦؛ ابن الجوزي، فضائل القدس: ١١٣// ٥٣.
٥- الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم: ٨/ ٢٨٥.
٦- ينظر: الواسطي، فضائل البيت المقدس: ١٥٨// ١٤؛ ١٦١/ ١٥، ١٦٢/ ١٦؛ إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ١٩٤.
٧- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ٩٧.
٨- ينظر: فضائل البيت المقدس: ٢٥١// ٧٠؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس: ٢/ ٦٢.
٩- ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس: ٢/ ٤٨؛ ٥٤؛ كُرْد عَلي، خطط الشام: ٦/ ١٢٢؛ ١٥٠.
١٠- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ٩٧.
١١- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٤٣؛ الماوردي، النكت والعيون: ٦/ ٣٠٠؛ مفاتيح الغيب: ٣٢/ ٢١١؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٠/ ١١١؛ النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٦/ ٥٢٥؛ العمادي، إرشاد العقل السليم: ٩/ ١٧٤؛ الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: ٥/ ٥٦٦؛ التناري، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: ٢/ ٦٤٥؛ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، موسوعة التفسير المأثور: ٢٢/ ٣٦٠// ٨٣٩٠٢؛ ٣٦١// ٨٣٩١٢.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني: فيمن سكنها أو دخلها من الأنبياء الله، والصحابة، والتابعين، والعلماء السابقين:

يبلغ عدد الأنبياء عليهم السلام (١٢٤) ألف نبي، سأل أبو ذر رضي الله عنه رسول اللَّه ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا»، قلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا»، قلْتُ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَوَّلَهُمْ؟ قَالَ: «آدَمُ»، قلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، ثُمَّ سَوَّاهُ قِبَلاً» ... ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سِرْيَانِيُّونَ: آدَمُ، وَشِيثٌ، وَخَنُوخٌ [١] - وَهُوَ إِدْرِيسُ - وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ. وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودُ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَنَبِيُّكَ يَا أَبَا ذَرٍّ» [٢].

المطلب الأول: فيمن سكنها من الأنبياء:

بينا فيما سبق أن بيت المقدس مدينة طيبة طاهرة مباركة، وهنا نجد أن الإمام الآلوسي علل عموم البركة في بيت المقدس تعليلا إيمانيا روحيا، فقال: وذلك لأن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيها، وانتشرت في العالم شرائعهم، التي هي مبادئ الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية [٣]

دخل بيت المقدس من الأنبياء عليهم السلام ساداتنا: أبو البشر آدم، نوح، إبراهيم الخليل، إسحاق، مع أمه سارة، يعقوب، يوسف، موسى، يوشع بن نون، داود، سليمان، شعيبا، أرميا، زكريا، يحيى، عيسى وأمه مريم، ومحمد [٤]. صلوات الله عليهم وتسليماته. وقد صلى بهم رسول الله إمامًا عندما أسري به إلى بيت المقدس، فجُمِعُوا له ﷺ لحكمةٍ ربانية يبينها الحافظ ابن كثير رحمه الله بقوله: (ولهذا جُمعوا له هناك كلهم، فأمَّهم في مَحِلَّتهم ودارهم، فدل على أنه الإمام الأعظم، والرئيس

١- في بعض المصادر: أخنوخ. ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٥٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١١٧؛ لباب التأويل: ٣/ ١٩٠.
٢- ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١/ ١٦٧؛ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٤٧٠.
٣- ينظر: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٩/ ٦٨.
٤- ينظر: إتحاف الأخِصّا: ٢/ ٦- ١٨؛ عبد الله، بيت المقدس في الكتاب والسنة (رسالة ماجستير): ١١٤- ١٢٠.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) [1] . وقد وردت صفة مقدمه ﷺ إلى بيت المقدس في حديث أبي هريرة، وفيه: «ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بيتَ الْمَقْدِسِ، فَنزَلَ، فرَبَطَ فرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ، فَصَلَّى مَعَ الْمَلاَئِكَةِ، فلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ قَالُوا: يَا جِبْرِيلُ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَالُوا: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نعَمْ. قَالُوا: حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ، فَنِعْمَ الأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ [2] .

وفي القدس يوجد محراب داود، وعين سلوان، وقبور الأنبياء، التي منها قبر موسى عليه السلام إذ إنه لما احتضر، قال: يا رب أدنني من الأرض المقدسة رمية حجر [3] ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ» [4] . وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني من سكنتها إلياس عليه السلام [5] ، كما ذكر المنهاجي أن الخضر عليه السلام ممن سكنها [6] . وعدَّه أبو بكر الأزدي اسما لنبي معروف [7] ، وعده أبو حيان رأي الجمهور، وخالفه الحاكم النيسابوري [8] . والراجح أنه نبي لكثرة الروايات؛ ولأنه نسب فعله إلى الله ﷻ: (رَحمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلتُهُ عَن أَمرِي) الكَهف: ٨٢.

المطلب الثاني: فيمن سكنها أو دخلها من الصحابة والتابعين:

أولا: الصحابة الكرام: كان لبيت المقدس في قلوب الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم المكانة السامية والمنزلة الرفيعة اللائقة بها، ورأى سيدنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه أن بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم السلام وعمروه، وما فيه شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي، فلعل جبهتك أن توافي جبهة ملك أو نبي [9] . وروي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: حنين الجنة شوقاً إلى بيت

١- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥/ ٥.
٢- البزار، البحر الزخار: ١٧/ ٧؛ البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ٤٠٠؛ ٤٠١؛ القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/ ٣٥٠.
٣- ينظر: ابن الجوزي، فضائل القدس: ٩٧.
٤- متفق عليه: صحيح البخاري: ٢/ ٩٠// ١٣٣٩؛ صحيح مسلم: ٤/ ١٨٤٣// ٢٣٧٢.
٥- ينظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٢٦٥.
٦- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ١٨.
٧- ينظر: الأزدي، جمهرة اللغة: ١/ ٥٨٦.
٨- ينظر: الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: ٧/ ٢٠٤؛ الحاكم، المستدرك: ١/ ١٦٦.
٩- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ١٠٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدس، فهو من جنة الفردوس [1].

1 الصحابة الذين دخلوا بيت المقدس: عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأبو عبيدة الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وبلال، وابن عباس، وعياض بن غنم، وعياض بن تميم، وأبو الدرداء عُوَيمر بن عجلان، وأبو أمامة صُدَي بن عَجْلان، ومعاذ بن جبل، وأبو ذر جندب بن جنادة، وسمرة بن جندب، وسلمان، خالد بن الوليد، وأبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر، ومعاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد، وعمرو بن العاص، ونجلاه عبد الله وعبيد الله، وأبو الحارث عبد الله بن سلام، وأبو مسعود عتبة بن عمرو البدري الأنصاري، وأبو جمعة حبيب بن سباع الأنصاري، ومرة بن كعب، وعبادة بن الصامت، وربيبه: أبو آبي بن أبي حرام (وأمه أم خزام بنت ملحان أخت أم سليم)، وختنه أبو نعيم محمود بن ربيع، وشدّاد بن أوس، وعوف بن مالك الأشجعي، وأبو ريحانة شمعون، وتميم بن أوس الداري، والشّريد بن سويد الثقفي، وأمير بيت المقدس عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي، أو الكناني، أو العبدي، وأبو عبد الله فيروز الديلمي، (ويقال عيد الرحمن، ويقال أبو الضحاك، ويقال الحميري لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من قرى صنعاء)، وذو الأصابع ثوبان بن يَمْرُد التميمي (أو الخزاعي، أو الجهني)، وأبو محمد مسعود بن أوس البدري النجّاري الأنصاري، وسلامة بن قيصر الحضرمي، وواثلة بن الأسقع، وأبو نعَيم محمود بن الربيع، وغُضَيْف بن الحارث، وأم المؤمنين صفية بنت حُيَي بن أخطب رضي الله عنهم [2]، ودخلها النجاشي [3]. ملك الحبشة.

2 من له عقب من الصحابة في بيت المقدس: ثمة شيء من التفصيل فيمن سكنها واستقر فيها أصحاب رسول الله رضي الله عنهم، فعن موسى بن سهل النيسابوري الرملي، قال: «أسامي أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها، منهم من أعقب، ومنهم من

١- ينظر: ابن الجوزي، فضائل القدس: ١١٥/ ٥٦؛ إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ١/ ١٠١- ١٠٣؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٢٣٩.

٢- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ٢٠- ٣٤؛ بيت المقدس في الكتاب والسنة: ١٢١- ١٢٨.

٣- ابن الجوزي، فضائل القدس: ٨٧. والنجاشي هو ملك الحبشة، هاجر إليه أصحاب النبي ﷺ من مكة هربا من بطش قريش، واسمه أصحمة بن أبجر، وصلى عليه رسول الله ﷺ صلاة الغائب، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: أخرج أصحاب الصّحيح قصة صلاته ﷺ صلاة الغائب من طرق. الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٣٤٧.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لم يعقب، فالذين كانوا ببيت المقدس: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو آبي ابن أم حرام، وأبو ريحانة، وسلامة بن قيصر الحضرمي، وفيروز الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري، فهؤلاء من أهل بيت المقدس الذين ماتوا فيها. وأما الذين أعقبوا فمنهم: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وسلامة بن قيصر، وفيروز الديلمي، فقد أعقبوا، وأولادهم ببيت المقدس وقبورهم فيها. وأما الذين لم يعقبوا فمنهم مثلا: أبو ريحانة، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري» [1].

3 المحرمون من بيت المقدس: ممن أحرم وأهلّ من بيت المقدس: سعد بن أبي وقاص، حيث أحرم عنها بعمرة [2]، وعبد الله بن عمر [3] أحرم وأهل من بيت المقدس عام الحكمين (أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص)، وأم حكيم حكيمة بنت أميّة السّلمية ﵂ راوية الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة، حيث ركبت عند سماعها هذا الحديث إلى بيت المقدس، حتى أهلّت منه بعمرة فيما رواه عنها بسنده إليها غير واحد [4]، وكذلك وكيع بن الجراح ﵀ الذي ترحّم عليه أبو داود السجستاني بعد روايته لهذا الحديث، فقال: «يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس يعني إلى مكة» [5].

ثانيًا: التابعون بإحسان: وكان لبيت المقدس في قلوب التابعين ﵃ منزلة سامية، فعن أبي جريج عن عطاء بن أبي رباح قال: (لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها) [6]. وممن دخلها من التابعين ﵃: أويس القرني اليماني، وكعب الأحبار، وعبيد عامل عمر بن الخطاب على بيت المقدس، وعمير بن سعيد، ويَعْلَى بن شدّاد بن أوس، وجُبير بن نُفير الحضرمي، وأبو نُعَيم، وأبو الزبير المؤذنان، وأبو سلّام ممطور الحبشي، وأبو جعفر الحرسي، وخالد بن معوان الكلاعي، وعبد الرحمن بن تميم الأشعري، ومؤذن بيت المقدس أبو العوام، وقَبيصَة بن ذُؤَيب، وعبد الله بن مُحَيريز،

١- الواسطي، فضائل البيت المقدس: ٣١١؛ ابن الجوزي، فضائل القدس: ١٣٠؛ الضياء المقدسي، فضائل بيت المقدس: ٩٠- ٩٢.
٢- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ٢١.
٣- ينظر: الواسطي، فضائل البيت المقدس: ٢٩٠// ٩٠؛ إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ٢٢.
٤- ينظر: الضياء المقدسي، فضائل بيت المقدس: ٨٨// ٥٩.
٥- سنن أبي داود: ٣/ ١٦٣// ١٧٤٢.
٦- الواسطي، فضائل البيت المقدس: ١٨٠// ٢٦؛ ابن الجوزي، فضائل القدس: ٩٤؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: ١/ ٣٣٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وهانئ بن كلثوم، وعبد الملك بن مروان ونجلاه الوليد وسليمان، وابن عمهما عمر بن عبد العزيز، ورجاء بن حيوة، ومحارب بن دِثَار، وإبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي، وعبد الله بن فيروز المقدسي، ومحمد ابن واسع، ومالك بن دينار، وزيادة بن أبي سودة المقدسي، مع أخيه عثمان، وأبو المعتمر التميمي، وسليمان بن طرخان، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني، ومقاتل بن سليمان المفسر، وأم الدرداء الصغرى - واسمها هُجَيمة - ورابعة العدوية رحمهم الله [1].

المطلب الثالث: فيمن سكنها أو دخلها من العلماء السابقين:

وقد دخلها عدد من العلماء والصالحين، كالأئمة: الشافعي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وإبراهيم بن أدهم، وبقية بن الوليد، وأبو جعفر المنصور، ونجله المهدي، ووكيع بن الجراح، والمؤمل بن إسماعيل البصري، وأبو الفيض ذو النون المصري، وأبو شعيب صالح بن يوسف المقنع الواسطي، وبشر بن الحارث الحافي، وعبد اللَّه بن عامر العامري، وأبو عبد اللَّه محمد بن محمد حفيف، وقثم الزاهد، وأبو الحسن على بن محمد الجلال البغدادي، ومحمد بن طاهر القيسراني، والإمام الحافظ أبو الفضل على بن أحمد بن محمد بن طاهر المقدسي، والإمام محمد الطرطوشي الأندلسي، وحجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي، وأبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الديباجي - سمي الديباج لحسنه، لأن ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول اللَّه ﷺ، وكان يقال: سمي النبي ﷺ وشبيهه - [2]، وأبو عتبة الخواص، ومخلص، وأبو الحسن محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي الطوسي، وأبو محمد عبد اللَّه بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الفقيه المالكي، وأبو بكر محمد بن أبي بكر الجرجاني، وأبو الحسن علي بن محمد المعافري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالقي، ومكي بن عبد السلام، وسلامة

١- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ٢٥- ٤٥؛ عبد الله، بيت المقدس في الكتاب والسنة: ١٢٩-١٣٠.
٢- ينظر: إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى: ٢/ ٥٣- ٥٤؛ العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ١/ ٣٠١.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير، وأبو سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني تاج الإسلام، والملك الصالح الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب منقذ بيت المقدس من أيدي الصليبيين، والشيخ الزاهد أبو عبد الله القدسي محمد بن أحمد بن إبراهيم: قدم بيت المقدس، وأقام به إلى أن مات سنة (٥٩٩هـ) عن (٥٥) سنة [١].

ومن عجيب ما ذكره ابن العربي ﷺ تحت عنوان: «المجاورة بالمسجد الأقصى طهره الله»، ما ملخصه: كان المسجد الأقصى مليئا بالصالحين في:

1. السكينة.
2. مهد عيسى.
3. الصخرة المقدسة.
4. محرابي زكريا وداود.
5. أبواب: «التوبة والرحمة»، والأسباط، وحطة.
6. قباب: النبي ﷺ، وجبريل عليه السلام، والسلسلة.

بكل واحد رجل، عالم، منقطع إلى الله، لم يخرج من المسجد مذ دخل إليه حتى استشهد به [٢].

وذكر أماكن أخرى فيها جماعة كثيرة لا يحصون مشتغلين بالله، مقبلين عليه خروجا عن الدنيا وإن كانوا فيها، معرضين عنها وإن كانوا منها. وتلك الأماكن هي:

1. بيت رامة: متعبد إبراهيم عليه السلام.
2. قرية حبرون: فيها قبر إبراهيم عليه السلام.
3. حُلَحُول: قرية يونس عليه السلام، وقد توفي فيها.
4. سبسطية: قرية يحيى عليه السلام.
5. نابلس، رابطة المنجنيق [٣].

قال الأوزاعي: أتيت المدينة؛ فسألت: من بها من العلماء؟ فقيل: محمد بن المنكدر، ومحمد بن كعب القرظي، ومحمد بن علي بن عبد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الله بن العباس، ومحمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. فقلت: والله لأبدأن بهذا قبلهم. فدخلت إليه، فأخذ بيدي، وقال: من أي إخواننا أنت؟ قلت: من أهل الشام. قال: من أيهم؟ قلت: من أهل دمشق. قال: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يكون للمسلمين ثلاث معاقل؛ فمعقلهم في الملحمة الكبرى التي تكون بعمق أنطاكية دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء» [٤].

١- ينظر: إتحاف الأخِصّا: ٢/ ٥٥، وقد ورد ذكرهم في الكتاب: ٢/ ٤٥- ٥٥؛ عبد الله، بيت المقدس في الكتاب والسنة: ١٣١- ١٣٧.
٢- ينظر: المعافري، سراج المريدين في سبيل الدين: ٢/ ٢٠٨- ٢٠٩.
٣- ينظر: سراج المريدين في سبيل الدين: ٢/ ٢١٠.
٤- المروزي، كتاب الفتن: ١/ ٢٥٣؛ ابن أبي شيبة؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة): ٤/ ٢١٧// ١٩٤٤٧؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٦/ ١٤٦؛ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: ٥/ ٩٥٠// ٥٠٢.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مسك الختام:

يعد فتح بيت المقدس من علامات الساعة، بذلك أخبرنا رسول الله ﷺ، أخرج الإمام البخاري رحمه الله بسنده عن عوفِ بْنَ مَالِكٍ الأَشْجَعِيَّ يقُولُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تبُوكَ وَهُوَ فِي قبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فقَالَ لِي: «يَا عَوْفُ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فتْحُ بيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاسِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتنَةٌ لاَ يبقَى بيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بينَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ فيغْدِرُونَ فيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلْفًا» [1] . وفي الحديث مفردات تحتاج إلى بيان معانيها، الموتان: الموت الكثير، والقُعاس: - بوزن الزكام والعطاس - داء يصيب الدواب، يسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، واستفاضة في المال: الكثرة، والهدنة: الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه، والمقصود ببني الأصفر: الروم يعني الغربيين، والغاية: الراية، سميت بذلك لأنها غاية المتبع فحيث وقفت وقف [2] . ويرى السيوطي رحمه الله أنها وقعت إلا السادسة، ستقع على مقربة من خروج الدجال [3] .

١- صحيح البخاري: ٤/ ١٠١// ٣١٧٦؛ فتح الباري: ٦/ ٢٧٨.
٢- ينظر: السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح: ٥/ ٢٠٧٨// ٣١٧٥.
٣- ينظر: المصدر نفسه.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة:

في نهاية البحث يحسن إجمال النتائج التي تمخض عنها، وكأنها مفاتيح له.. وهي: -

1. القدس مدينة مقدسة عند أهل الأديان السماوية الثلاث، اليهودية، والنصرانية، والإسلام. وهي محل اتفاق بينهم في قدسيتها وبركتها، وكان من المعقول والواجب الإنساني أن يتعاون أهل تلك الأديان على جامع مشترك بينهم، لا أن يفترقوا ويتحاربوا، وهكذا كان الوضع في عهد الحكم الإسلامي، إذ عاش في كنف الإسلام السمح اليهود والمسيحيون عيشة كريمة في أمان وسلام، متمتعين بحقوقهم وحرياتهم، لا سيما في المعتقد والدين، لكن لما اغتصبت أرض فلسطين من الصهاينة انهالت المشاكل فيها وفي جوارها، واستمرت حتى الآن.
2. المسجد الأقصى في القدس الشريف هو ثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وقد كان مهوى أفئدة الرسل والأنبياء، ثم الصحابة والتابعين والصالحين من عباد الله، وتحققت البشرى من الرسول ﷺ بفتحه في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، في السنة الخامسة عشر الهجرية، والفتح من علامات الساعة.
3. زيارة المسجد الأقصى بنية الصلاة فيه، والرباط مكفرة للذنوب، مع فضل الإهلال منه بالحج والعمرة، وقد فعله عدد من الصحابة، بل ورد الترغيب في سكناه، فهو خيرة الله من أرضه.
4. وهي سوف تكون حاضرة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان.
5. وهي أرض رباط الطائفة المجاهدة المنصورة، وعقر دار المؤمنين، ومهاجرهم آخر الزمان.
6. وثمة بشارة نبوية شريفة بعمرانه بالمؤمنين قبل ظهور أمارات الساعة الكبرى.
7. بيت المقدس لا يدخله الدجال، بل منه خروج عيسى بن مريم عليه السلام

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لقتاله.

8 صلاة الأنبياء خلف النبي الكريم ﷺ اعتراف منهم بمنزلته وفضله ومكانته، ودليل على أن رسالته نسخت جميع الرسالات السابقة، وأن مسئولية المسجد الأقصى أصبحت مسئولية الرسالة الخاتمة التي ختمها الله بنبينا ﷺ؛ لأن جميع الأنبياء والمرسلين قد سلَّموا له بذلك، فالمسجد الأقصى للمسلمين إلى أن تقوم الساعة بشهادة جميع المرسلين.

9 لذلك يستدعي واجب الدين من المسلمين أن ينافحوا ويكافحوا ويدافعوا عن مدينتهم المقدسة خصوصًا، وعن فلسطين السليبة المغتصبة عمومًا، بكل غال ونفيس، وهو واجب وطني وإسلامي؛ لأن جميع الأحكام في جميع الأديان قررت الدفاع عن النفس واسترداد الحقوق المسلوبة، وكذلك دساتير الدول والقوانين الدولية، فقد أصدرت الأمم المتحدة قرارات تحث الكيان الصهيوني برد الحقوق لكنها رفضتها، وأعرضت عنها كلها، بل واصلت بناء الكيانات الاستيطانية، وزادها عدوانا سكوت العالم المطبق، حتى عن مجرد الإدانة باللسان - والذي لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يغْنِي مِنْ جُوعٍ - لأفعالها وتصرفاتها، وفتكها بالفلسطينيين، وتغيير معالم وآثار المسجد الأقصى والقدس الشريفين.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقترحات والتوصيات

يقترح الباحث كتابة بحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك بحوث الترقية في الدراسات الإنسانية ذات العلاقة، أن تخدم قضية الأقصى المبارك وبيت المقدس المشرف، وكذلك قضية فلسطين الأسيرة (Metwali, Khalaf, ٢٠٢٣)) وينبغي أن تكون تلك الأبحاث تهدف لبيان الحق ونصرة المظلوم، موثقة بأدلة تاريخية قوية، ولا يكتفى بهذا بل يجب أن تترجم إلى اللغات العالمية ليطلع الرأي العام العالمي على الحقيقة. كما يجب على الأكاديميين والفنانين العرب والمسلمين أن يوحدوا جهودهم في إخراج أفلام ومسلسلات ومسرحيات هادفة، تسعى لخدمة القضية، وأعمال فنية وأدبية أخرى كالقصص والروايات والقصائد، لتصحيح ما يجري حاليًا من تشويه الحقائق وقلبها، لأن الإعلام الغربي يساند الكيان الصهيوني.

ويوصي الباحث ببناء مجتمع علمي إنساني عالمي، وظيفته الأساسية العمل على جمع الوثائق والمستلزمات في هذا المجال لتكون محط أنظار العالم أجمع.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الملحق:

في هذا الملحق يحسن ذكر مسألتين هما:

الأولى: مفتاح كنيسة القيامة برعاية عائلتين مسلمتين:

ذكرت قناة الجزيرة هذه المسألة موثقة بالصور والفيديو في ٣٠/ ٦/ ٢٠١٦م، منذ فتح صلاح الدين لمدينة القدس عام (١١٨٧م)، فقد سلم القائد صلاح الدين الأيوبي ﷺ مفتاح كنيسة القيامة لعائلتين مسلمتين هما: عائلتا جودة، ونسيبة؛ وذلك تحسبًا لخلافات بين مسيحيي مدينة القدس بشأن: من له الحق في أن يحتفظ بالمفاتيح. ومنذ ذلك التاريخ يقوم أفراد من العائلتين بفتح أبواب الكنيسة وإغلاقها يوميًا، فضلاً عن القيام على حماية الكنيسة وحراستها، وهم يعتبرون ذلك أمرا تشريفيًا لهم. وكانت قناة «سكاي نيوز عربية» قد كتبت في ٣١/ مارس/ ٢٠١٣م بقلم موسى الجمل: مقالاً بعنوان: «كنيسة القيامة يملك مفاتيحها مسلمون» جاء فيه: تفتح عائلة نسيبة باب الكنيسة وتغلقه يوميا، وتتولى عائلة جودة حفظ مفاتيحها. ويقول وجيه يعقوب نسيبة: إن عائلته تسلمت مفاتيح الكنيسة من بطريرك القدس للروم الأرثوذكس «صفرونيوس» في العام ٦٣٨ ميلادية، أي بعد أن فتحها المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب ﷺ - في ١٣/ رمضان/ ١٥ه = الموافق ١٨/ أكتوبر/ ٦٣٦م. وبسبب خلاف ظهر بين الطوائف المسيحية إبان تحرير صلاح الدين الأيوبي لمدينة القدس في العام ١١٨٧ ميلادية، قرر أن تحتفظ بمفتاح الكنيسة عائلة مسلمة، وقد تم ذلك بتوافق مع جميع الطوائف المسيحية آنذاك. ويقول د. ساري جودة آل غضية الحسيني عميد العائلة: إن عائلته تسلمت الأمانة في عهد صلاح الدين الأيوبي، ويراه شرفًا عظيمًا لمسلم أن يحتفظ بمفتاح كنيسة القيامة؛ أهم الكنائس في المسيحية». إلا أن نسيبة يقول: إن عائلة جودة تسلمت في عهد الأتراك «فرمانا عثمانيا»، في العام ١٦١٢، يقضي بانضمامها إلى عائلة نسيبة في الإشراف على الكنيسة المقدسة. وفي مقال لجريدة الوطن في ١/ مايو/ ٢٠٢١: التي ذكرت قول

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أديب جودة: في عهد الانتداب البريطاني جرت محاولة جدية لاستعادة المفتاح، حين استدعى الجنرال «اللنبي» جَدّي إلى مقر قيادة الحكم العسكري البريطاني في القدس رسميًا، وطلب منه إحضار المفاتيح معه، فقابله جَدّي، فطلب الجنرال منه أن يشرح له: كيف لمسلم يرتدي العمامة أن يحمل مفاتيح أهم الكنائس في العالم؟! فروى له جَدّي قصة صلاح الدين بعد تحرير مدينة القدس، فما كان من الجنرال اللنبي إلا أن أمسك المفتاح، وقبله، وقال لجدي: «إن صلاح الدين لن يكون أكثر كرمًا مني». ينظر الشكل رقم (١)، ورقم (٢).

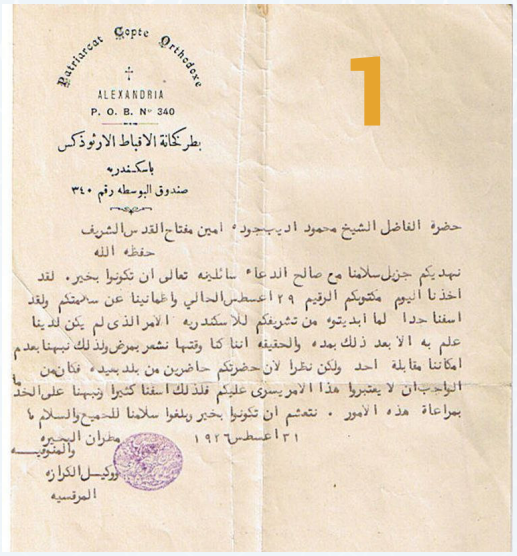

الثانية: الأقصى الشريف في شعر يتيم من شاعر الأديب عليّ الطنطاوي رحمه الله:

ذكر الأديب السوري الكبير الراحل؛ عليّ الطنطاوي قصيدة تلفت الانتباه، ومما تأخذ القلوب بالدهشة أنها لشاعر (هو عليّ الطنطاوي) لم يكتب بيتًا واحدًا لا قبلها ولا بعدها، وقال وهو يوضح ذلك: هذه قطعة من قصيدة [١]، ما قال ناظمها بيتاً من الشعر قط قبلَها ولا قاله بعدَها، أعدّها في ساعة واحدة، وألقاها على الملك سعود، وغلام محمد حاكم الباكستان في الحفلة الكبرى في فندق «بيج في كراتشي»، ننشرها لنهزّ بها الشعراء، علّهم يقولون ما لم يستطع ناظمُها أن يقول [٢]:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أجَلالـةَ المَلـكِ العظيم سُـعودِ ... صقـرَ الجزيـرة وابـنَ خيـر جُدودِ
يـا خـادمَ الحَرَميـنِ: تَتـرُكُ ثالثَ ... الحَرَمينِ يَعدو فيـهِ كلبُ يَهودِ؟
هوَ حِصنُ حـقٍّ غابَ عنـهُ حُماتُهُ ... هُـوَ قلعـةٌ لكـنْ بغَيـرِ جُنـودِ
لا العطـرُ والنَّدُّ المصفّـى طِيبُهُ ... لكـنَّ ريّـاهُ شـذى البـارودِ
يُصْلَـى المُصلّـي النارَ فـي جَنَباتِهِ ... والمسـلمونَ بِنَومـةٍ وهُجـودِ
أينامُ مَنْ تُقري المدافعُ سَـمعَهُ ... صوتـاً يُزلـزلُ قُنّـة الجُلمـودِ
أينامُ مَنْ يمشـي اللهيـبُ بدارِهِ ... يَشـوي حَميمُ لظـاهُ رمـلَ البيدِ
قـد فَـرَّ منـه النّـاسُ إلّا فتيـةً ... مِـن كلّ قَـرْم ثابـتٍ صِنْديـدِ
قـد أقبَلـوا يُـورون حربـاً أدبرَتْ ... عنهـا أراهِـطُ عِـدّةٍ وعَديـدِ
ولَقُـوا بلَحْمِ الصّـدْرِ أثقالَ العِدى ... صَبـروا علـى نـارٍ لَهُـمْ وحديـدِ
لا حِصـنَ يَحْميـهِ وإنّ حُصونَهم ... فـي كل ثَغْـرٍ جُثّـةٌ لشَـهيدِ
إنّ النُّحوسَ تعاقبَتْ في أرضهم ... أسُـعودُ بَدِّلْ نَحْسَـهم بِسُعودِ
أسُـعودُ، باكسـتانُ أكبـرُ دَوْلـةٍ ... ولَأنْـتَ أكبـرُ سَـيّدٍ وعَميـدِ
أيضيـعُ بينَكمـا مصلّـى أحمـدٍ ... ويَعـودُ هيـكلَ معبـدٍ ليهـودِ؟
المـرأةُ الشَّـلّاءُ تحمـي بيتَهـا ... أنُبيـحُ بيـتَ الخالـقِ المعبـودِ؟

١- ينظر: الطنطاوي، فصول في الثقافة والأدب: ٢٥٩-٢٦٠.
٢- قـدّم الشـيخ لهـذه الأبيـات بهـذه المقدمـة حين نشـرها في بـاب البيان فـي مجلة «المسـلمون» فـي عدد شـوال/ ١٣٧٤، وقـد أدرج بعـض أبياتهـا فـي الذكريات وقال: «أنا لسـت بشـاعر، ولكني أحيانـاً أرصف أبياتـاً إن لم تكن شـعراً فإنها تعبّر عن شـعور. وقـد ارتجلتُ هذه المقطوعـة فـي الحفلة الكبـرى التي أقيمَت لقضية فلسـطين فـي كراتشـي. ذكريات الطنطـاوي: ٨/ ١٦٥.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع:

- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، (١٤٠٩هـ).
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ):
  - فضائل القدس، تح: د. جبرائيل سليمان جبور، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.
  - زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤١٦ هـ.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، د. ط، ١٤١٥ هـ= ١٩٩٥ م.
- ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) كتاب الأفعال، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ= ١٩٩٩ م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم محمد بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ):
  - لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
  - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد، محمد مطيع، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٤ م.
- أحمد ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

٢٤١ ه)، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ه.

- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ ه) جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧ م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٣٠ ه)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، السعادة، ١٣٩٤ هـ= ١٩٧٤ م.
- آل سلمان، أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود، العراق في أحاديث وآثار الفتن (وفي آخره دراسة تأصيلية لظاهرة إسقاط الفتن على الوقائع وتقويم الدراسات الحديثة التي خاضت في ذلك وبيان مزالقها وانحرافاها)، دبي، مكتبة الفرقان، ط١، ١٤٢٥ ه.
- الآلوسي، محمود ابن عبد الله الحسيني البغدادي (ت١٢٧٠ ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تح: عادل أحمد، علي معوض، د. زكريا النوقي، د. أحمد الجمل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠.
- البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت: ٢٥٦ ه):
  - التاريخ الكبير، (رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث، بإشراف: محمود بن عبد الفتاح النحال، الرياض الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٠ ه = ٢٠١٩ م.
  - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المشهور بصحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢ ه.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، بيروت، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ ه - ١٩٨٦ م)، ط١، ١٤٢٤ ه.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢ ه)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، حقق (الأجزاء: ١- ٩): عادل بن سعد، حقق (الأجزاء: ١٠- ١٧): صبري عبد الخالق الشافعي، حقق (الجزء ١٨)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م.
- البغوي أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠ ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧ ه.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت ٤٥٨ ه)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨ ه = ١٩٨٨ م.
- التناري، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني (ت: ١٣١٦ ه)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تح: محمد أمين الصناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ ه.
- الثعلبي، أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧ ه)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٢ ه.
- جبل، أ. د. محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الآداب، د. ط، ٢٠١٠ م.
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ ه)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ= ١٩٩٠ م.
- حمد، د. عبد الله خضر، الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، بيروت

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دار القلم، ط١، ١٤٣٨.

- الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت ٧٤١ ه)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ ه)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تح: د. رضاء الله المباركفوري، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦ ه.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨ ه)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ ه.
- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ ه)، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩ ه.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢ ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢ ه.
- الربعي، أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن أبي الهول (ت ٤٤٤ ه)، فضائل الشام ودمشق، تح: صلاح الدين المنجد، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، ط١، د. ت.
- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، مطابع دار صادر، ودار بيروت، ١٣٧٩ هـ= ١٩٦٠ م.
- الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٢ ه.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١ه)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨ ه = ١٩٨٨ م.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي (ت:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ.

- السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، البلدانيات، تح: حسام بن محمد القطان، السعودية، دار العطاء، ط١، ١٤٢٢ هـ= ٢٠٠١ م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن ملا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ= ٢٠٠٠ م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تح: رضوان جامع رضوان، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله اليمني (ت١٢٥٠ هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.
- الضياء المقدسي، أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣ هـ):
  - الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك دهيش، بيروت، دار خضر، ط٣، ١٤٢٠ هـ= ٢٠٠٠ م.
  - فضائل بيت المقدس، تح: محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، ط١، د. ت.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي (ت ٣٦٠ هـ):
  - مسند الشاميين، تح: حمدي السلفي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥ هـ.
  - المعجم الأوسط، تح: طارق عوض الله، عبد المحسن إبراهيم، القاهرة، دار الحرمين، د. ط، د. ت.
  - المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ط٢، د. ت.

- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١ه)، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ= ١٤٩٤ م.
- الطنطاوي، علي بن مصطفى (ت ١٤٢٠ ه):
  - ذكريات، مراجعة وتصحيح وتعليق: حفيد المؤلف مجاهد مأمون ديرانية، جدة، دار المنارة، ط٥، ١٤٢٧ هـ= ٢٠٠٦ م.
  - فصول في الثقافة والأدب، جمع وترتيب حفيد المؤلف: مجاهد مأمن ديرانية، جدة، دار المنارة للنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ= ٢٠٠٧ م.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣ ه)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ= ٢٠١٣ م.
- عبد الله، محمد عبد الله محمد علي، بيت المقدس في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير بإشراف: أ. د. محمد حافظ الشريدة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، ٢٠٠٧ م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢ ه):
  - الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد، علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ ه.
  - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩ ه.
- العليمي، أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي (ت ٩٢٨ه)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان، مكتبة دنيس، د. ط، د. ت.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ه)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ= ٢٠٠٨ م.
- العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الغيابي الحنفي (ت ٨٥٥ ه)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥ ه)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تح: بسام الجابي، قبرص، الجفان والجابي، ط١، ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧ م.
- الفتني، جمال الدين محمد طاهر الصديقي الهندي الكجراتي (ت ٩٨٦ه)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ ه.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (ت٦٠٦ه)، مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ هـ= ٢٠٠٠ م.
- الفزاري، برهان الدين بن الفركاح (ت ٧٢٩ه)، باعث النفوس إلى زيارة القدس الشريف المحروس، تح: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ١٤٣١ هـ= ٢٠١٠ م.
- القرطبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١ه)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤ هـ.
- القشيري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١ ه)، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ؛ المشهور بصحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
- كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت ١٣٧٢ه)، خطط الشام،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دمشق، مكتبة النوري، ط٣، ١٤٠٣ هـ= ١٩٨٣ م.

- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، النكت والعيون، تح: خضر محمد خضر، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٠٢ هـ= ١٩٨٢ م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- مركز الدراسات، موسوعة التفسير المأثور، بإشراف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار، د. نوح بن يحيى الشهري، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٩ هـ= ٢٠١٧ م.
- المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (ت ٢٢٨هـ) كتاب الفتن، تح: سمير أمين الزهيري، القاهرة، مكتبة التوحيد، ط١، ١٤١٢ هـ.
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري المالكي الأشبيلي (ت ٥٤٣هـ)، سراج المريدين في سبيل الدين، تح: عبد الله التوراتي، المغرب، دار الحديث الكتانية، ط١، ١٤٣٨ هـ.
- المنهاجي، شمس الدين محمد بن أحمد الأسيوطي ثم القاهري (ت ٨٨٠ هـ) إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى، تح: د. أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٨٢ هـ.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكر (ت ٧٣٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العربي، ط ٢، ١٣٩٢ ه.

- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: ٨٥٠ه)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦ ه.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧ ه):
  - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، د. ط، ١٤١٤ هـ= ١٩٩٤ م.
  - الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.
- الواسطي، أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد (ت بعد ٤١٠ ه)، فضائل البيت المقدس، تح: عمرو بن عبد العظيم الحويني، نظر فيه وقدم له: عصام الشنطي، طارق عوض الله، نيقوسيا، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط١، ١٤٣١ ه = ٢٠١٠ م.
- اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت ٥٤٤ ه)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عمان، دار الفيحاء، ط ٢، ١٤٠٧ ه.
- --Metwali, Khalaf ,(2023) "Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.", INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP:360-301

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM